

## الوافي في الوفيات

وغادرت° في العدى طعناً يحف° به ... ضرب° كما حفّت° الأعكان° بالسُّرَر .  
قلت : ومن هذه المادة قول الآخر :

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم° ... عيوناً لها وقع° السيوفِ حواجب° .  
وقال التهامي في الثريّا والمجرّة : .

وللمجرّة فوق الأرض مُعْتَرَضٌ ... كأنّزّها حَيَبٌ تطفو على نَهَر .  
وللثريّا ركودٌ فوق أَرْحُلِنَا ... كأنّزّها قطعةً من فروة النّمير .  
وقال :

يحكي جنى الأَقحوانِ الغضّ مَبِيسْمُها ... في اللونِ والريحِ والتفليجِ والأشَر .  
لو لم يكن أُقحواناً ثَغْرٌ مَبِيسْمِها ... ما كان يزدادُ طَيِّباً ساءةً السّحَر .  
وقال :

كأنّ° على الجوّ فضاضةً ... مساميرها فضة° أو ذهب° .  
كأنّ° كواكبه أعيُن° ... تُراعي سنا الفجرِ أو ترتقب° .  
فلمّا بدا صفّقت° هيبةً ... تُستّر أحداقها بالشّهُب .  
وشقّت° غلائلَ ضوء الصباحِ ... فلا هو بادٍ ولا محتجب .  
وقال :

كأنّ° سنانَ الرمح سلكٌ لناظمٍ ... غداة الوغى والدّارِ عون جواهر° .  
تَرُدُّ أنابيبُ الرماح سواعداً ... ومن زَرَدِ الماذيّ فيها أساور° .  
وقال :

هو الطاعنُ النجلاءَ لا يبلغ امرؤ° ... مداها ولو أنّ الرماحَ مسابر° .  
يلبّيه من آل المفرّج إن دعا ... أسودٌ لها بيضُ السيوفِ أطافر° .  
تراه° لقرعِ البيضِ بالبيضِ مُصغياً ... كأنّ° صليلَ الباتراتِ مواهر° .  
وحفّت° به الآمالُ من كلِّ جانبٍ ... كما حفّ° أرجاءَ العيونِ المحاجر° .  
وله القصيدة الرائيّة المشهورة التي رثى بها ابنه وقد سارت مسير الشمس وهي :  
حكمُ المنيةِ في البريّةِ جارٍ ... ما هذه الدُّنيا بدار قرار .  
بيننا يُرى الإنسانُ فيها مُخبراً ... حتّى يُرى خيراً من الأخبار .  
طُبِعَت° على كَدَرٍ وأنت تريدها ... صفواً من الأقداء والأكدار .  
ومكلاّفُ الأيسامِ ضدّ° طباعها ... متطلّابٌ في الماءِ جَذوةَ نار .

وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنَّ ما ... تبني الرجاءَ على شفيرِ هارٍ .  
العيشُ نومٌ والمنيَّةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خيالٌ سارٍ .  
فاقوصوا مآربكم عِجالاً إنَّ ما ... أعمارُكم سَفَرٌ من الأسفارِ .  
وتراكموا خيلَ الشبابِ وبادروا ... أن تُسْتَرَدَّ فإنَّ هُنَّ عَوَارٍ .  
فالدهرُ يخدعُ بالمنى ويُغِصُّ إنَّ ... هَذَّأ ويهدمُ ما بنى ببدوارٍ .  
ليس الزمانُ وإن حرمتَ مسالماً ... خُلُقُ الزمانِ عداوةُ الأحرارِ .  
إنَّ بي وُتِرَتْ بصارمٍ ذي رَوْ نَقٍ ... أعددتُهُ لطلابهِ الأوتارِ .  
أُثني عليه بأثره ولو أنَّه ... لو يُغْتَدِي بِأثنيتهِ بالآثارِ .  
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمره ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ .  
وهلالَ أيَّامٍ مضى لم يستدر ... بدراً ولم يُمهَلْ لوقتِ سرارِ .  
عَجَلِ الخُسوفِ عليه قبل أوانه ... فغطَّاهُ قبل مَطْنَةِ الإبدارِ .  
واستلَّ من لأقرانهِ ولداتهِ ... كالمُقلَّةِ استلَّتْ من الأشفارِ .  
فكأنَّ قلبي قبره وكأنَّه ... في طيِّبه سرُّ من الأسرارِ .  
إنَّ تَحْتَقِرُ صغراً فربَّ مَفْخَمٍ ... يبدو ضئيلَ الشخصِ للذُّطَّارِ .  
إنَّ الكواكبَ في علوِّ محلِّها ... لتُرى صِغاراً وهي غيرُ صغارِ .  
ولَدُّ المعزِّي بعضه فإذا مضى ... بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثارِ .